لـــ: «إنّ، أَنَّ، لَيْـــتَ، لكـــنّ، لَعَـــل

كَأَنَّ» عَكْسُ ما لـ«كانَ» مِنْ عَمَل[1]

كـــــ: «إنَّ زَيْـــداً عَـــالِمٌ بِـــأنِّي

كُـفْءٌ، ولَكِـنَّ ابنَـهُ ذُو ضِـغْنِ[2]

هذا هو القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء، وهي ستة أحرف: (إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليتَ، ولعلَّ)، وعَدَّها سيبويه خمسةً، فأسقط «أنَّ» المفتوحة؛ لأن أصلها «إنّ» المكسورة؛ كما سيأتي[3].

معانيها:

ومعنى «إنَّ، وأنَّ»: التوكيد، ومعنى «كأنَّ»: التشبيه، و«لكنَّ»: للاستدراك، و«ليتَ»: للتمني، و«لعلَّ»: للترجِّي والإشفاق.

---

(١) **لإن**: اللام: حرف جر متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (عكس)، **إن** (قصد اللفظ): مجرور باللام، وما بعده معطوف عليه بعاطف مقدّر، **عكس**: مبتدأ مؤخر، **ما**: اسم موصول في محل جرٍ بالإضافة، **لكان**: جار ومجرور متعلق بمحذوف، والتقدير: ما استقر لكان، **من عمل**: جار ومجرور متعلق بـ(استقر).

(٢) **إن**: حرف مشبه بالفعل، **زيداً**: اسمه منصوب، **عالم**: خبره مرفوع، **الباء**: حرف جر متعلق بـ(عالم)، **بأني**: أن: حرف مشبه بالفعل، والياء: اسمه في محل نصب، **كفء**: خبر، والمصدر المؤول مجرور بالباء، **لكن**: حرف مشبه بالفعل، **ابنه**: ابن: اسم (لكن) منصوب، والهاء: مضاف إليه في محل جرٍّ، **ذو**: خبر مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، **ضغن**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٣) وزاد عليها بعضهم «عسى» إذا اتصلت بها ضمائر النصب؛ مثل: عساه يأتي.

والفرق بين الترجّي والتمني: أن التمني يكون في الممكن؛ نحو: «ليت زَيْداً قائم»، وفي غير الممكن؛ نحو: «ليتَ الشباب يعود يوماً»، وأنَّ الترجّي لا يكون إلا في الممكن، فلا تقول: «لعلَّ الشبابَ يعود».

والفرق بين الترجّي والإشفاقِ: أن الترجّي يكون في المحبوب؛ نحو: «لَعَلَّ اللهَ يرحَمُنا»، والإشفاق في المكروه؛ نحو: «لَعلَّ العدوَّ يقدم».

عملها:

وهذه الحروف[1] تعمل عكس عمل «كان»، فتنصب الاسم وترفع الخبر؛ نحو: «إنّ زيداً قائم»، فهي عاملة في الجزءين، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيّون إلى أنها لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول «إنّ»، وهو خبر المبتدأ.

تقديم الخبر:

وَرَاعِ ذَا الترتيـــبَ إلاَّ فـــي الـــذي

كـ:«لَيْتَ فيها –أوْ هُنَا– غَيْرَ البَـذِي»[2]

---

(١) سميت هذه الحروف مشبهة بالفعل؛ أي: الفعل الماضي، **ووجه الشبه**: أنها مكوَّنة من ثلاثة أحرف فأكثر، وأنها مبنية على الفتح، وأنها تضمنت معنى الفعل الماضي: أكَّدت، استدركت...، وعملت النصب والرفع؛ لأنها أشبهت (كان) في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما، وعُكس عملها؛ ليحصل الفرق بينها وبين (كان).

(٢) **راعِ**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، **والفاعل**: أنت؛ **ذا**: اسم إشارة في محل نصب مفعول به، **الترتيب**: بدل من اسم الإشارة، **إلا**: أداة استثناء، **في الذي**: **في**: حرف جر، **الذي**: اسم موصول في محل جرٍّ بـ(في)، والجار والمجرور وقعا موقع المستثنى في محل نصب، **والتقدير**: وراعِ ذا الترتيب في كل تركيب إلا= = في الذي... **كليت**: **الكاف**: حرف جر متعلق بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: استقر كليت، **ليت** (قصد لفظه): مجرور بالكاف، **فيها**: جار

أي: يلزَم تقديم الاسم في هذا الباب وتأخير الخبر إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فإنه لا يلزم تقديمه، **وتحت هذا قسمان:**

أحدهما: أنه يجوز تقديمه وتأخيره، وذلك نحو: «لَيْتَ فيها غيرَ البَذِي»، أو «ليت هنا غيرَ البَذِي»؛ أي: الوَقِح، فيجوز تقديم «فيها وهنا» على (غير) وتأخيرُهما عنها.

والثاني: أنّه يجب تقديمه؛ نحو: «ليتَ في الدارِ صاحبَها»، فلا يجوز تأخير «في الدار»؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

تقديم معمول الخبر:

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور؛ نحو: «إنَّ زيداً آكِلٌ طَعَامَك»[1]، فلا يجوز: «إنَّ طَعَامَكَ زَيْداً آكِلُ»، وكذا إن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً؛ نحو: «إنّ زيداً واثقٌ بك»، أو «جالسٌ عندك»، فلا يجوز تقديم المعمول على الاسم، فلا تقول: «إنّ بِكَ زَيْداً وَاثِقٌ»، أو «إنّ عِنْدَكَ زيداً جالِسٌ»، وأجازه بعضهم، وجعل منه قوله:

٩٦- فَلا تَلْحَنِي فيها فَإنَّ بِحُبّها

أَخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلابِلُه[2]

ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(ليت)، **أو**: حرف عطف، **هنا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بخبر (ليت)، **غير**: اسم (ليت) مؤخر، **البذي**: مضاف إليه.

(١) **طعامك**: طعام: مفعول به لاسم الفاعل (آكل) منصوب، **والكاف**: في محل جرٍّ بالإضافة.

(٢) البيت من شواهد سيبويه التي لم تنسب. **تلحني**: تلمني، **جم**: كثير، **بلابله**: وساوسه وأحزانه.

وهَمْـزَ «إنَّ» افـتَحْ لِسَـدِّ مَصْـدَرٍ

مَسَـدَّها، وَفـي سِـوَى ذَاكَ اكسِـرِ

«إنّ» لها ثلاثة أحوال: وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين:

١ - وجوب فتح الهمزة:

فيجب فتحها إذا قُدّرت بمصدر:

(أ) كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل؛ نحو: «يعجبني أنك قائم»؛ أي: قِيامُك[1].

المعنى: لا تلمني على ما تراه مني بشأن هذه المرأة، فلقد أصاب سهمُ حبها قلبي، فأغرقه بالوساوس والأحزان.

الإعراب: لا: ناهية جازمة، **تلحني**: تلح: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزه حذف حرف العلة، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: في محل نصب مفعولٌ به، **فيها**: في: حرف جر متعلق بِـ(تَلْحَ)، و(ها): ضمير متصل في محل جر بـ(في)، **فإن**: الفاء: تفيد التعليل، إن: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، **بحبها**: الباء: حرف جرّ متعلق بـ(مصاب)، حب: مجرور بالباء، وهو مضاف، و(ها): مضاف إليه في محل جر، **أخاك**: أخا: اسم (إن) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، **والكاف**: في محل جرٍّ بالإضافة، **مصاب**: خبر (إن) مرفوع، **القلب**: مضاف إليه، **جم**: خبر ثان، **بلابله**: فاعل لـ(جم) مرفوع، **والهاء**: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة **وجملة (إن) مع معموليها**: استئنافية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: «إن بحبها أخاك مصاب القلب»، فقد قدّم معمول الخبر وهو الجار والمجرور على اسم (إنّ) وهو (أخاك)، وهو جائز في رأي كثير من النحاة على رأسهم سيبويه.

(١) نقول: أنّ وما دخلت عليه أو أنّ مع معموليها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل. وقد يكون المصدر نائب فاعل كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ (الجن: ١) أي:

(ب) أو منصوبِهِ؛ نحو: «عرفتُ أنك قائمٌ»؛ أي: قيامَك.

(ج) أو في موضع مجرور حرف؛ نحو: «عجبتُ مِنْ أنّك قَائِمٌ»؛ أيْ: مِنْ قيامِك[1].

وإنما قال: «لسدّ مصدرٍ مسدّها»، ولم يقل: لسدّ مفرد مسدّها؛ لأنه قد يسدّ المفرد ويجب كسرها؛ نحو: «ظننت زيداً إنّه قائم»، فهذه يجب كسرها وإنْ سدّ مسدّها مفرد؛ لأنها في موضع المفعول الثاني، ولكن لا تقدَّر بالمصدر؛ إذ لا يصحّ: «ظننت زيداً قيامَه».

٢- وجوب كسر الهمزة:

فإن لم يجب تقديرها بمصدر لم يجب فتحها، بل تكسر وجوباً أو جوازاً على ما سنبيّن، وتحت هذا قسمان: أحدهما وجوب الكسر، والثاني جواز الفتح والكسر.

أوحي إليّ استماعُ نفر، وقد يكون المصدر المؤول مرفوعاً بالابتداء كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ (فصلت: ٣٩) التقدير: رؤية الأرض خاشعة كائنة من آياته.

(١) وقد يكون جرّ المصدر بالإضافة؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣)؛ أي: مثل نطقكم.

كما يجب فتح همزتها إن كانت مؤولة بمصدر معطوف على مرفوع أو منصوب أو مجرور؛ كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة: ٤٧) أي: اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم.

أو كانت مؤولة بمصدر بدل من مرفوع أو منصوب أو مجرور؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (الأنفال: ٧)، فـ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾ في تأويل مصدر بدل اشتمال من المفعول به ﴿إِحْدَى﴾، والتقدير: يعدكم الله إحدى الطائفتين كونَها لكم.

فأشار إلى وجوب الكسر بقوله:

فَاكسِرْ في الابْتِدا، وَفي بَدْءِ صِلَةْ

وَحَيْثُ «إن» لِيَمِينٍ مُكْمِلَةْ[1]

أَوْ حُكِيَتْ بالقَوْلِ، أَوْ حَلّتْ مَحَلّ

حَالٍ كـ: «زُرتُهُ وإني ذو أَمَلْ»[2]

وَكَسَرُوا مِنْ بَعَدِ فِعْلٍ عُلّقَا

باللامِ كـ: «اعْلَمْ إنّه لَذو تُقَى»[3]

فذكر أنّه **يجب الكسر في ستة مواضعْ:**

---

(١) **وحيث**: الواو: حرف عطف، **حيث**: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، متعلق بفعل محذوف، والتقدير: واكسر...، **والجملة** معطوفة على جملة (اكسر) الابتدائية لا محل لها من الإعراب، **إن** (قصد لفظها): مبتدأ، **ليمين**: جار ومجرور متعلق بـ(مكملة)، **مكملة**: خبر للمبتدأ (إن)، **وجملة المبتدأ والخبر** في محل جرٍّ بإضافة (حيث) إليها.

(٢) **كزرته**: الكاف: حرف جر متعلق بـ(حلت)، والمجرور محذوف؛ تقديره: كقولك، **وجملة**: **(زرته)** في محل نصبٍ مقولٌ للقول، **وإني**: الواو: حالية، **إن**: حرف مشبه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والياء: ضمير متصل في محل= =نصب اسم (إن)، **ذو**: خبر (إن) مرفوع بالواو؛ لأنَّهُ من الأسماء الستة، **أمل**: مضاف إليه مجرور، **وجملة (إن) مع معموليها** في محل نصب حال من التاء في (زرته).

(٣) **اعلم**: فعل أمر مبني على السكون، **والفاعل**: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **إنه**: إن: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء اسم (إن) في محل نصب، **لذو**: اللام ابتدائية (مزحلقة)، وهي التي علقت الفعل عن العمل في اللفظ، ذو: خبر (إن) مرفوع بالواو، **تقى**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر، **وجملة (إن) مع معموليها** في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (اعلم) المعلق عن العمل في اللفظ باللام.

الأوّل: إذا وقعت «إنّ» ابتداء؛ أي: في أوّل الكلام؛ نحو: «إن زيداً قائم»، ولا يجوز وقوع المفتوحة ابتداء، فلا تقول: «أنك فاضل عندي»، بل يجب التأخير فتقول: «عندي أنك فاضل»، وأجاز بعضهم الابتداء بها.

الثاني: أن تقع «إنّ» صدرَ صلة؛ نحو: «جاء الذي إنّه قائم»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ﴾[1].

الثالث: أن تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام؛ نحو: «والله إنَّ زيداً لقائم»، وسيأتي الكلام على ذلك.

الرابع: أن تقع في جملة محكية بالقول؛ نحو: «قلتُ: إنَّ زيداً قائمٌ»، وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[1]، فإن لم تُحكَ به بل أُجرِيَ القولُ مُجْرَى الظن فُتحت؛ نحو: «أتَقول أَنَّ زيداً قائمٌ؟»[2] أي: أَتَظُنُّ؟

---

(١) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ (القصص ٧٦). ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾: آتى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعل، و(نا): ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أوّل، ﴿مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾: جار ومجرور متعلق= =بآتيناه، ﴿مَآ﴾: اسم موصول في محل نصبٍ مفعولٌ ثان لـ(آتى)، ﴿إِنَّ﴾: حرف مشبه بالفعل، ﴿مَفَاتِحَهُۥ﴾: مفاتح: اسم إن منصوب، والهاء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، ﴿لَتَنُوٓأُ﴾: اللام مزحلقة، تنوء: فعل مضارع، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي، **والجملة** في محل رفع خبر لـ﴿إِنَّ﴾، و﴿إِنَّ﴾ مع معموليها صلة الموصول لا محل له من الإعراب. **والشاهد في الآية** كسر همزة ﴿إِنَّ﴾ لوقوعها في صدر جملة الصلة، كما أن لام الابتداء في الخبر توجب كسر الهمزة أيضاً.

الخامس: أن تقع في جملة في موضع الحال؛ كقوله: «زُرتُه وإني ذو أملٍ»، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[٣]، وقول الشاعر:

٩٧- مَا أَعْطَيَاني ولا سَأَلْتُهُمَا إلا وإنـي لَحـاجزي كَرَمـي[٤]

السادس: أن تقع بعد فعل من أفعل القلوب وقد عُلّقَ[١] عنها باللام؛ نحو:

---

(١) من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا﴾ (مريم ٣٠)، **والشاهد** كسر همزة ﴿إِنَّ﴾؛ لأنها وقعت صدر جملة مقول القول.

(٢) (أن) مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولي (تقول) الذي بمعنى: تظن.

(٣) سورة الأنفال (٥)، والشاهد كسر همزة ﴿إِنَّ﴾؛ لوقوعها في صدر الجملة الحالية، كما أن اللام الابتدائية (المزحلقة) في خبرها ﴿لَكَٰرِهُونَ﴾ موجبة لكسر همزتها.

(٤) البيت لكثير عزة من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان وأخاه عبد العزيز.

المعنى: ما أعطاني هذان الجوادان، ولا طلبت إليهما عطاء إلا وكرمي يمنعني من الإلحاح في المسألة.

الإعراب: **ما**: نافية، **أعطياني**: أعطيا: فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين: في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، **ولا**: الواو: عاطفة، لا: زائدة لتأكيد نفي «ما»، **سألتهما**: سألت: فعل وفاعل، والهاء: في محل نصب مفعول به، والميم: حرف عماد، والألف: حرف دال على التثنية، **إلا**: أداة استثناء مفرّغ، **وإني**: الواو: حالية، إن: حرف مشبّه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والياء: اسمها في محل نصب، **لحاجزي**: اللام: مزحلقة، حاجز: خبر (إن) مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، **كرمي**: كرم: فاعل (حاجز) مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: في محل جرٍّ بالإضافة، **وجملة (إن) ومعموليها**: في محل نصب على الحال، والتقدير: ما أعطياني ولا سألتهما إلا محجوزاً بكرمي من الإلحاف.

الشاهد فيه: قوله: «إلا وإني لحاجزي...»، فقد كسرت همزة (إن)؛ لوقوعها في صدر جملة الحال، كما أن دخول اللام في خبرها موجبٌ لكسر همزتها.

«علمتُ إنّ زيداً لقائم»[٢]، وسنبيّن هذا في باب «ظنّ»، فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت؛ نحو: «علمتُ أنَّ زيداً قائمٌ».

هذا ما ذكره المصنف، وأُورِدَ عليه أن **نَقَصَ مواضعَ يجب كَسْرُ «إنّ» فيها:**

الأوّل: إذا وقعت بعد «ألا» الاستفتاحية؛ نحو: «ألا إنّ زيداً قائم»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[٣].

الثاني: إذا وقعت بعد «حيث»؛ نحو: «اجلِسْ حيثُ إنَّ زيداً جالسٌ»[٤].

الثالث: إذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عين؛ نحو: «زَيْدٌ إنّه قَائِمٌ»[٥].

---

(١) التعليق هو إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلاً؛ لمجيء ما له صدر الكلام بعد الفعل القلبي.

(٢) لام الابتداء علقت الفعل (علم) عن العمل في اللفظ؛ فدخل على الجملة، ووجب كسر الهمزة من (إنّ)؛ لئلا تؤول بمفرد فيعمل فيه الفعل (علم) لفظاً؛ كما سيأتي= =في المثال التالي، ونقول هنا: جملة (إن) مع معموليها في محل نصبٍ سدّت مسدّ مفعولي (علم)، وفي الجملة التالية: أن (المفتوحة الهمزة) مع معموليها مصدر منصوب لفظاً سدّ مسدّ المفعولين.

(٣) البقرة من الآية (١٣)، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾، والشاهد: كسر همزة «إن» لوقوعها في ابتداء الكلام حكماً، فقد سبقت بـ(ألا) الاستفتاحية، وهي حرف لا يعمل شيئاً.

(٤) لأن الظرف «حيث» يضاف إلى الجمل، ولا يضاف إلى المفرد، ومثله الظرف «إذْ».

(٥) لأن همزة (إن) لو فتحت لأوّلت مع ما بعدها بالمصدر، واسم العين لا يخبر عنه باسم المعنى؛ أي: بالمصدر؛ ولذا وجب الكسر؛ لتكون الجملة خبراً.

ولا يرد عليه شيء من هذه المواضع؛ لدخولها تحت قوله: «فاكسر في الابتدا»؛ لأن هذه إنما كُسِرَت لكونها أوّلَ جملةٍ مبتدأ بها.

٣- جواز الفتح والكسر:

بَعْـــدَ «إذَا» فُجـــاءةٍ أَو قَسَـــم
لاَ لاَمَ بَعْـــدَهُ بِـــوَجْهَيْنِ نُمِـــي[١]
مَـعْ تِلْـوِ «فَـا» الجَـزَا، وَذَا يَطَّـرِدُ
فـــي نَحـــو: «خَيْـــرُ القـــولِ أنَـــي

(أ) يعني: أنه يجوز فتح «إنَّ» وكسرها إذا وقعت بعد «إذَا» الفجائية؛ نحو: «خرجت فإذا إنَّ زيداً قائِمٌ»، فمن كسرها جعلها جملة، والتقدير: خرجت فإذا زيد قائمٌ[٣]، ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدراً، وهو مبتدأ خبره «إذا» الفجائية، والتقدير: «فإذا قيامُ زيد»؛ أي: «ففي الحضرة قيامُ زيد»[٤]،

---

(١) **بعد**: ظرف متعلق بـ(نمي)، **إذا** (قصد اللفظ): مضاف إليه، **قسم**: معطوفة على (إذا) بـ(أو)، **لا**: نافية للجنس تعمل عمل (إنّ)، **لام**: اسمها مبنيّ على الفتح في محل نصب، **بَعدَ**: ظرف متعلق بخبر (لا)، والهاء: مضاف إليه، **والجملة** في محل جرٍّ صفة لـ(قسم).

(٢) **مع**: ظرف (يصلح للزمان والمكان) مبني على السكون في محل نصب بالعطف على «بعد» بعاطف مقدر، ومتعلق بـ(نمي) السابق، (**الظرف** «**مع**»: الأصل فيه الإعراب، وهو منصوب إلا أن بعض العرب يبنونه على السكون)، **ذا**: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، **جملة (يطرد) مع فاعلها** المستتر في محل رفع خبر، **خير**: مبتدأ، **القول**: مضاف إليه، **إني أحمد**: جملة في محل رفع خبر للمبتدأ. **وأني أحمد** (بفتح الهمزة) في تأويل مصدر مرفوع خبر للمبتدأ (خيرُ).

(٣) يجعل «إذا» حرفاً دالاً على المفاجأة، وما بعده كلام تام.

(٤) باعتبار «إذا» التي للمفاجأة ظرفاً دالاً على الزمان أو المكان، متعلقاً بالخبر، والتقدير: ففي الحضرة أو في الزمان الحاضر قيام زيد، ومن النحاة من جعل «إذ» الفجائية حرفاً وفتح الهمزة بعدها على التقدير الثاني الذي أتى به الشارح.

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، والتقدير: «خرجت فإذا قيامٌ زيدٍ موجودٌ».

ومما جاء بالوجهين قوله:

٩٨- وكُنْتُ أُرَى زَيْداً -كما قيل- سَيّداً

إذا أنّــهُ عَبْــدُ القَفَــا واللّهَــازِمِ[1]

---

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معيّن، **أرى**: أظن: **اللهازم**: جمع لهزمة (بكسر اللام)؛ وهي طرف الحلقوم الأعلى.

المعنى: لقد كنت أظن زيداً -كما أشيع عنه- سيداً؛ فإذا هُوَ عبد خسيس ما أكثر ما يصفع على قفاه وتلكز لهازمه.

الإعراب: **كنت**: كان الناقصة والتاء اسمها في محل رفع، **رأى** (بضم الهمزة غالباً بمعنى: أظن): فعل مضارع جاء على صيغة المبنيّ للمجهول مرفوع بالضمة المقدر على آخره للتعذر، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنا، **زيداً**: مفعول أول، **كما**: الكاف: حرف جر متعلق بصفة محذوفة لمفعول مطلق، والتقدير: كنت أظن زيداً ظناً كائناً كقول...، **ما**: مصدرية، **قيل**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، و(ما) المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، (**ويمكن إعراب**: (ما) اسماً موصولاً في محل جر بالكاف، وجملة (قيل) صلة الموصول)، **سيداً**: مفعول ثان لـ(أرى)، **والجملة** في محل نصبٍ خبرٌ لـ(كان)، **إذا**: حرف دال على المفاجأة، **إنه**: عن: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء: في محل نصب اسمها، **عبد**: خبر (إن)، **القفا**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر، **اللهازم**: معطوف على (القفا) بالواو، **والجملة**: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (إذ إنه)، فقد روي البيت بكسر الهمزة على الوجه الذي أعربناه، وبفتح الهمزة وتأويل (أن) مع ما بعدها بمصدر مرفوع على أنه:=

= (أ) مبتدأ والخبر محذوف؛ والتقدير: إذا العبودية حاصلة.

(ب) خبر والمبتدأ محذوف؛ والتقدير: فإذا الحاصل العبودية، و(إذا) في هذين الوجهين حرف لا محل له من الإعراب.

(ج) مبتدأ، و(إذا) الفجائية ظرف متعلق بالخبر، والتقدير: ففي الحضرة عبوديته، أو: ففي الزمن الحاضر عبوديته.

رُوي بفتح «أنّ» وكسرها، فمن كسرها جعلها جملة مستأنفة، والتقدير: «إذَا هو عبدُ القفا واللهازم»، ومَنْ فتحها جعلها مصدراً مبتدأ، وفي خبره الوجهان السابقان، والتقدير على الأوّل: «فإذا عُبُودِيّتُهُ»؛ أي: ففي الحضرة عبوديّته»، وعلى الثاني «فإذا عُبُوديّتُهُ موجودة».

(ب) وكذا يجوز فتح «إنّ» وكسرها إذا وقعت جَوَابَ قسم وليس في خبرها اللام؛ نحو: «حَلَفْتُ أنَّ زَيْداً قائِمٌ»؛ بالفتح والكسر، وقد روي بالفتح والكسر قوله:

٩٩- لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصيِّ ... مِنِّيَ ذي القاذورَةِ المقْليِّ

أو تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ ... أنّي أَبُو ذَيّالِكِ الصَّبِيّ[1]

---

(١) البيتان لرؤبة بن العجاج، روي أنه قدم من سفر، فوجد امرأته قد وضعت غلاماً، فأنكره وقال ما قال. **القصي**: البعيد، **المقلي**: المكروه، **ذيالك**: تصغير (ذلك) على غير قياس؛ لأن المبني لا يُصغر.

المعنى: لأقصينّكِ عني، ولأبغضنّكِ كما يُبغضَ القذر الدنس، إلا أن تقسمي بالله العظيم أني أب لذلك الصبي الذي وضعتِه.

الإعراب: **لتقعدنّ**: اللام: واقعة في جواب قسم مقدر، تقعدن: فعل مضارع مرفوع بالنون المقدرة لتوالي الأمثال؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، **والنون**: حرف للتوكيد لا محل له= =من الإعراب، **مقعد**: ظرف مكان منصوب متعلق بـ(تقعدن)، (أو مفعول مطلق)، **والجملة** جواب القسم لا محل له من الإعراب، **القصيّ**: مضاف إليه، **مني**: من: حرف جر متعلق بـ(القصي)، أو بحال محذوفة من فاعل (تقعدين)، **أي**: بعيدة مني، والنون الثانية: للوقاية، والياء: في محل جرٍّ بـ(من)، **ذي**: صفة لـ(القصي) مجرورة بالياء؛ لأنها من الأسماء الستة، **القاذورة**: مضاف إليه، **المقليّ**: صفة ثانية للقصيّ، **أو**: حرف عطف بمعنى: إلا أو إلى، **تحلفي**: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (أو)، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة: في محل رفع فاعل، **بربك**: الباء حرف جر متعلق بـ(تحلفي)، **رب**: مجرور بالباء؛ والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة، **العلي**: نعت مجرور،

ومقتضى كلام المصنّف أنه يجوز فتح «إنّ» وكسرها بعد القسم إذا لم يكن في خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية والفعل فيها ملفوظ به؛ نحو: «حلفتُ إنَّ زيداً قائِمٌ»، أو غيرُ ملفوظٍ به؛ نحو: «والله إنّ زيداً

أني: أن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والياء: في محل نصب اسمها، **أبو**: خبر (أن) مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، **ذيالك**: ذيا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جرٍّ بالإضافة، واللام: للبعد، والكاف للخطاب، **الصبيّ**: بدل من اسم إشارة، **وجملة**: (تحلفي بربك العلي...) مع (أن) المحذوف في تأويل مصدر مرفوع معطوف على مصدر متصيّد من الجملة الأولى، والتقدير: ليكن منك قعود أو حلف، **و(أن) مع معموليها** في تأويل مصدر مجرور بحرف متعلق بـ(تحلفي)، والتقدير: أو تحلفي على أبوتي لذلك الصبيّ، والجار والمجرور سدّا مسدّ جواب القسم.

الشاهد فيه: قوله: «أو تحلفي.. أني أبو...»، فقد ورد البيت بفتح همزة «أَن» وكسرها بعد فعل القسم ولا لام بعده، فالفتح على ما ذكرناه، والكسر على أن الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

قائِم»، أو اسمية؛ نحو: «لعَمْرُكَ إنَّ زيداً قائِم»[1].

(ج) وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت «إنّ» بعد فاء الجزاء؛ نحو: «مَنْ يَأتِني فَإنّه مُكْرَم»[2]، فالكسر على جعل «إنّ» ومعموليها جملةً أُجيب بها الشرط، فكأنه قال: «مَنْ يأتِني فهو مُكْرَم»، والفتح على جعل «أنّ» وصلتها مصدراً مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: «مَنْ يأتي فإكرامه موجود»، ويجوز أن يكون خبراً والمبتدأ محذوفاً، والتقدير: «فجزاؤه الإكرام»[3].

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4]

---

(١) **لعمرك**: اللام: ابتدائية للتوكيد، عمر: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه في محل جر، **والخبر**: محذوف وجوباً، تقديره: قسمي، **وجملة (إن) مع معموليها**: جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

تنبيه: أكثر النحاة على أن جواز الوجهين قاصر على الحالة التي يذكر فيها فعل القسم ولا لام بعده؛ كبيت: الشاهد السابق، ويجب الكسر في الأحوال الأخرى خلافاً للكوفيين في بعضها، أما إن كان القسم جمل اسمية؛ مثل: (لعمرك)؛ فالكسر واجب مع اللام في خبر «إن»؛ نحو: لعمرك إن زيداً لكريم، والوجهان جائزان مع عدم اللام؛ كالمثال السابق: «لعمرك إن زيداً قائم».

(٢) **من**: اسم شرط جاز في محل رفع مبتدأ، **يأتي**: يأت: فعل مضارع مجزوم بـ(من) فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى (مَنْ)، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: في محل نصبٍ مفعولٌ به، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ)، **فإنه**: الفاء: رابطة لجواب الشرط، إنه: **إن**: مع اسمها، **مكرم**: خبرها مرفوع، **والجملة** في محل جزم جواب الشرط.

(٣) الوجه الثاني أرجح؛ لكثرة ما يحذف المبتدأ بعد فاء الجزاء، وجملة المبتدأ والخبر جواب الشرط في محل جزم.

(٤) سورة الأنعام (٥٤).

قرئ: ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؛ بالفتح والكسر، فالكسر على جَعْلِ جملة (إنَّ) جواباً لـ﴿مَنْ﴾، والفتح على جعل (أنّ) وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: «فالغفران جزاؤه»، أو على جعلها خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: «فجزاؤه الغفران».

(د) وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت «إنّ» بعد مبتدأ هو في المعنى قولٌ، وخبر «أن» قولٌ، والقائل واحد؛ نحو: «خيرُ القولِ أني أحمد الله»، فمن فتح جعل «أنّ» وصلتها مصدراً خبراً عن «خير»، والتقدير: «خيرُ القولِ حَمْدُ الله»، فـ«خيرُ» مبتدأ، و«حمدُ الله»: خبره، ومن كسر جعلها جملةً خبراً عن «خير»؛ كما تقول: «أوَّلُ قراءتي: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[1]، فـ«أوّل»: مبتدأ، و﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾: جملة خبر عن «أوّل»، وكذلك «خيرُ القولِ»: مبتدأ، و«أنِّي أحمد الله»: خبره.

ولا تحتاج هذه الجمل إلى رابط؛ لأنها نفس المبتدأ في المعنى، فهي مثل: «نطقي الله حسبي»، ومَثّل سيبويه هذه المسألة بقوله: «أول ما أقول أنّي أحمدُ الله»، وخُرّج الكسر على الوجه الذي تقدم ذكره؛ وهو أنه من باب الإخبار بالجمل، وعليه جرى جماعة من المتقدّمين والمتأخرين؛ كالمبرد، والزجَّاج، والسيرافي، وأبي بكر بن طاهر، وعليه أكثر النحويين.

دخول لام الابتداء على الخبر:

وَبَعْدَ ذاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ

(١) سورة الأعلى (١).

لامُ ابتِـدَاءٍ نَحـوُ: «إنّـي لَـوَزَرْ»[1]

يجـوز دخـول لام الابتـداء علـى خـبر «إنّ» المكسـورة؛ نحـو: «إنّ زيـداً لقائِمٌ»، وهذه اللام حَقُّها أن تدخل أوّل الكلام؛ لأنّ لها صدرَ الكلام، فحقها أن تدخل على «إنّ»؛ نحو: «لإنّ زيداً قائم»، لكن لما كانت اللام للتأكيد، و«إنّ» للتأكيد؛ كرهوا الجمع بين حرفين بمعنىً واحد، فأخّروا اللام إلى الخبر[2].

ولا تدخل هذه اللام على خبر باقي أخوات «إنّ»، فلا تقول: «لَعَلَّ زيداً لَقَائم»، وأجاز الكوفيّون دخولها في خبر «لكنّ»، وأنشدوا:

١٠٠- يَلُومُـونَني فـي حُـبِّ لَيْلَـى

ولكنّنـــي مِـــنْ حُبّهَـــا لَعَمِيـــدُ[3]

---

(١) **وزر**: بمعنى: ملجأ، **والخبر**: مفعول به مقدم، **لام**: فاعل (تصحب) مؤخر.

(٢) أخّروا اللام وأبقوا (إنّ)؛ لأن هذه عاملة، والعامل رتبته التقديم.

(٣) لا يعرف لهذا البيت قائل؛ وأكثر كتب النحو تروي عجز هذا البيت دون صدره، يقول ابن النحاس: «ولم ينشده أحد ممن أثق به في العربية، ولا عُزي إلى مشهور في الضبط والإتقان».

العواذل: اللائمون، **عميد**: مَنْ هدّه العشق.

المعنى: لقد أغرى بي العاذلون يلومونني في حبي لليلى، وقد هدَّني غرامها.

الإعراب: **يلومونني**: يلومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، **والواو**: فاعل في محل رفع، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصبٍ مفعولٌ به، **والجملة** في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (عواذلي)، (**ويجوز أن تعرب** الواو حرفاً دالاً على= =الجماعة، **وعواذلي**: فاعل، **أو** الواو: فاعل، **وعواذلي**: بدل، وسيمر ذلك مفصلاً في بحث الفاعل)، **في حب**: جار ومجرور متعلق بـ(يلوم)، **ليلى**: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة، **عواذلي**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء: في محل جرٍّ بالإضافة، **ولكنني**: الواو: استئنافية، لكن: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والنون: للوقاية، والياء: في محل نصب اسم (لكن)، **من**:

خرّج على أنّ اللام زائدة كما شذَّ زيادتها في خبر «أمسى»؛ نحو قوله:

١٠١- مَرُّوا عَجَالَى فقالوا: كيف سَيِّدُكُمْ

فقالَ مَنْ سَألوا: أَمْسَى لَمَجْهُودَا(١)

أي: أمسى مجهوداً، وكما زيدت في خبر المبتدأ شذوذاً كقوله:

١٠٢- أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ

حرف جر متعلق بـ(عميد)، **حبها**: مجرور بـ(من)، في محل جرٍّ بالإضافة، **لعميد**: اللام ابتدائية، عميد: خبر (لكن) مرفوع، **وجملة (لكن) مع معموليها**: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: «ولكنني لعميد»، **فدخول لام الابتداء** في خبر (لكن) مما أجازه الكوفيون، ورده البصريون بأن البيت لا يحتج به؛ لأن أحداً من الأثبات لم ينقله، أو أنه لو صح يخرج على زيادة اللام، أو أنه شاذ لا يقاس عليه، وخرجوه على غير ذلك أيضاً.

(١) البيت لم ينسب إلى قائل معين. **عُجالى** (بضم العين وفتحها): جمع عجلان، **والمجهود**: الذي نالت منه المشقة والمرض، ويروى الفعل (سألوا) مبنياً للمعلوم والمجهول.

المعنى: مر بنا القوم سراعاً، فقالوا: كيف حال سيدكم، فأجاب المسؤولون: لقد نال منه الهوى حتى أتعبه وأضناه.

الإعراب: مروا: على ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: في محل رفع فاعِلٌ، **عجالى**: حال منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، **فقالوا**: الفاء: حرف عطف، قالوا: فعل وفاعل، **والجملة** معطوفة على جملة (مروا) الابتدائية = =لا محل لها من الإعراب، **كيف**: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم، **سيدكم**: سيد: مبتدأ مؤخر مرفوع، والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة، والميم: للجمع، **فقال**: الفاء: عاطفة، قال: فعل ماض، **من**: اسم موصول في محل رفعٍ فاعلٌ، **سألوا**: فعل ماض مبني على الضم، والواو: في محل رفع فاعل، **والجملة**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: من سألوه، **أمسى**: فعل ماض ناقص مبني على فتحة مقدرة على آخره للتعذر، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى «سيدكم»، **لمجهودا**: اللام زائدة، **مجهوداً**: خبر (أمسى) منصوب، **وجملة (أمسى) مع معموليها**: في محل نصب مقول القول.

الشاهد فيه: قوله: «أمسى لمجهوداً»، فقد زيدت اللام في خبر (أمسى)، وذلك شاذ.

تَرْضَى مِنَ اللحمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[1]

وأجاز المبرّد دخولها في خبر «أنّ» المفتوحة، وقد قرئ شَاذّاً: «إلا أنّهم لَيأكُلون الطّعَامَ»[2] بفتح «أنّ»؛ ويتخرج أيضاً على زيادة اللام.

✦ ✦ ✦

وَلاَ يَلِي ذِي اللامَ مَا قَدْ نُفِيا

وَلاَ مِنَ الأفْعَالِ مَا كـ«رَضِيَا»[3]

وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ «قَدْ» كَـ: «إنّ ذا

---

(١) نسب البيت إلى عنترة بن عروس وإلى رؤبة بن العجاج، **أم الحلس**: كنية الأتان -أنثى الحمار- وقد كنى الشاعر بها عن هذه المرأة، **شهربة**: فانية طاعنة في السن، **من اللحم**: بدل اللحم.

المعنى: هذه العجوز طعنت في السن حتى غدت لا تميز، فهي ترضى بعظام الرقبة بدل اللحم.

الإعراب: **أم**: مبتدأ، **الحليس**: مضاف إليه، **لعجوز**: اللام: زائدة، عجوز: خبر المبتدأ، **شهربة**: صفة لـ(عجوز)، **ترضى**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر، والفاعل: هي، **من اللحم**: جار ومجرور متعلق بـ(ترضى)، أو بحال محذوفة من (عظم الرقبة)، **بعظم**: جار ومجرور متعلق بـ(ترضى)، **الرقبة**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، **والجملة**: في محل رفع صفة ثانية لـ(عجوز).

الشاهد فيه: قوله: «أم الحليس لعجوز»، فقد زاد اللام في خبر المبتدأ شذوذاً، وللبيت تخريجات أخرى.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا﴾ (الفرقان ٢٠).

(٣) **ذي**: اسم إشارة في محل نصبٍ مفعولٌ مقدمٌ لِـ(يَلي)، **اللام**: بدل من اسم الإشارة، **ما**: اسم موصول في محل رفعٍ فاعلٌ مؤخر، **ما** الثانية: معطوفة على الأولى في محل رفع، **كرضيا**: (قصد اللفظ): جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة للموصول، والتقدير: ما استقر كرضيا (أي: الفعل الماضي).

لَقَـد سَـمَا علـى العِـدا مُسْـتَحْوِذَا[1]

إذا كـان خـبر «إنّ» منفيـاً لم يـدخل عليـه الـلام فـلا تقـول: «إنّ زَيْـداً لَمَـا يقوم»، وقد ورد في الشعر؛ كقوله:

١٠٣- وأَعْلَـمُ إنّ تَسْـلِيماً وَتَرْكـاً

لَـــلاَ مُتَشَـــابِهان ولاَ سَـــوَاءُ[2]

---

(١) **يليها**: يلي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى (الفعل الماضي)، وها: في محل نصبٍ مفعولٌ به، وهذا الضمير عائد إلى لام الابتداء، **مع**: ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل (يلي)، **قد**: مضاف إليه، **ذا**: اسم إشارة في محل نصب اسم (إنّ)، **لقد**: اللام: ابتدائية (مزحلقة)، **قد**: حرف تحقيق، **سما**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل: هو، **والجملة**: خبر (إن) في محل رفع، **مستحوذاً**: حال من الفاعل.

(٢) البيت لأبي حرام غالب بن الحارث العكلي.

المعنى: إنني لأعلم أن تحية الناس أو تسليم الأمور إلى ذويها وعدم ذلك لا يستويان ولا يتشابهان.

الإعراب: **أعلم**: فعل مضارع ينصب مفعولين، وقد عُلّق عن العمل بلام الابتداء، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، **إن**: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، (يجب كسر الهمزة إذا اعتبرت اللام ابتدائية، وتفتح إذا اعتبرت اللام زائدة)، **تسليماً**: اسم (إن)، **تركاً**: معطوف بالواو، **للا**: اللام: ابتدائية، لا: نافية، **متشابهان**: خبر (إن) مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى، **ولا**: الواو: عاطفة، لا: نافية، **سواء**: معطوف على (متشابهان)، **و(إن) مع معموليها** في محل نصب سد مسدّ المفعولين.

الشاهد فيه: قوله: «للا متشابهان» فقد دخلت لام الابتداء شذوذاً على خبر «إن» المنفيّ، ووجه الشذوذ أن اللام للتوكيد، و«لا» للنفي، فبينهما تعارض.

وأشار بقوله: «ولا من الأفعال ما كرضيا» إلى أنّه إذا كان الخبر ماضياً متصرفاً غير مقرون بـ(قد) لم تدخل عليه اللام، فلا تقول: «إنّ زيداً لَرَضي»، وأجاز ذلك الكسائيُّ وهشام.

فإن كان الفعل مضارعاً دخلت اللام عليه، ولا فرق بين المتصرّف نحو: «إن زيداً لَيَرضَى»، وغير المتصرف نحو: «إنَّ زَيْداً لَيَذَرُ الشرَّ»، هذا إذا لم تقترن به السين أو سوف، فإن اقترنت به؛ نحو: «إنّ زيداً سوف يقوم»، أو «سيقوم»؛ ففي جواز دخول اللام عليه خلاف، فيجوز إذا كان «سوف» على الصحيح، وأمّا إذا كانت السين فقليل.

وإن كان ماضياً غير متصرف فظاهر كلام المصنف جواز دخول اللام عليه، فتقول: «إنّ زيداً لَنِعْمَ الرَّجُل، وإنّ عمراً لَبِئسَ الرَّجُل»[1]، وهذا مذهب الأخفش والفرّاء، والمنقول أنّ سيبويه لا يجيز ذلك.

فإن قُرن الماضي المتصرف بـ«قَدْ» جاز دخول اللام عليه، وهذا هو المراد بقوله: «وَقَد يليها مع: قد»؛ نحو: «إنَّ زَيْداً لقد قام».

✦ ✦ ✦

دخول اللام على معمول الخبر:

وَتَصحَبُ الوَاسِطَ مَعْمولَ الخَبَرْ

والفصلَ، وَاسماً حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ[2]

---

(١) **اللام** في المثالين: ابتدائية، **نعم وبئس**: فعلان ماضيان جامدان، **الرجل**: فاعل، **والجملة** في محل رفع خبرٌ لـ(إن).

(٢) **الواسط**: بمعنى: المتوسط، وهو مفعول به لفعل (تصحب)، **والفاعل**: ضمير مستتر تقديره: هي يعود إلى لام الابتداء، **معمول**: حال أو بدل من (الواسط)، **الفصل**: معطوف على (الواسط)،

تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسّط بين اسم «إنّ» والخبر؛ نحو: «إنَّ زيداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ»[1]، وينبغي أن يكون الخبر حينئذٍ مما يصحُّ دخول اللام عليه كما مَثّلْنَا، فإنْ كان الخبر لا يَصحّ دخول اللام عليه لم يصح دخوله على المعمول، كما إذا كان الخبر فعلاً ماضياً متصرّفاً غير مقرون بـ«قد» لم يصح دخول اللام على المعمول، فلا تقول: «إنّ زيداً لَطَعَامَكَ آكَلَ»، وأجاز ذلك بعضهم.

وإنما قال المصنّف: «وتصحب الواسط» أي: المتوسط؛ تنبيهاً على أنّها لا تدخل على المعمول إذا تأخّر، فلا تقول:«إنّ زيداً آكلٌ لَطَعَامَكَ».

وأشعر قوله بأن اللام إذا دخلت على المعمول المتوسّط لا تدخل على الخبر، فلا تقول: «إنّ زيداً لَطَعَامَكَ لآكِلٌ»، وذلك من جهة أنّه خَصّص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسّط، وقد سُمع ذلك قليلاً، حُكِيَ من كلامهم: «إني لبحمدِ الله لَصَالحٌ».

وأشار بقوله: «والفصل» إلى أنّ لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل؛ نحو: «إنّ زيداً لهو القائم»، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[2]

والمراد به ضمير الفصل، **اسماً**: معطوف أيضاً على (الواسط)، **وجملة (حل الخبر قبله)** في محل نصب صفة لـ(اسماً).

(١) **لطعامك**: اللام: ابتدائية، طعام: مفعول به مقدم لخبر (إن): (آكل)، **والكاف**: في محل جرٍّ بالإضافة.

(٢) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (آل عمران ٦٢) ﴿هَٰذَا﴾: اسم إشارة في محل نصب اسم (إن)، ﴿لَهُوَ﴾: اللام: ابتدائية، هو: ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، ﴿ٱلْقَصَصُ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾، ﴿ٱلْحَقُّ﴾: نعت.

فـ﴿هَذَا﴾: اسم إنّ، و«هو»: ضمير الفصل، ودخلت عليه اللام، و﴿ٱلْقَصَصُ﴾: خبر (إنّ)، وسمي ضمير الفصل؛ لأنه يفصل بني الخبر والصفة، وذلك إذا قلت: «زيدٌ هو القائمُ»، فلو لم تأتِ بـ«هو» لاحتمل أن يكون «القائم» صفة لـ(زيد) وأن يكون خبراً عنه، فلما أتيت بـ«هوَ» تعيّن أن يكون «القائم» خبراً عن (زيد)[1].

وشرط ضمير الفصل أن يتوسطّ بين المبتدأ والخبر؛ نحو: «زَيْدٌ هو القائم»، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر؛ نحو: «إن زيداً لهو القائم».

وأشار بقوله: «واسماً حَلَّ قبله الخبر» إلى أنّ لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخّر عن الخبر؛ نحو: «إنّ في الدار لَزَيداً»، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾[2].

وكلامُه يشعر أيضاً بأنّه إذا دخلت اللام على ضمير الفصل أو على الاسم المتأخر لم تدخل على الخبر، وهو كذلك، فلا تقول: «إنَّ زَيداً لهو لقَائِمٌ»، ولا: «إنَّ لَفِي الدار لَزَيْداً».

---

(١) للنحاة آراء كثيرة في ضمير الفصل: طبيعته وإعرابه، وأيسرها أن نقول: ضمير الفصل لا محل له من الإعراب.

(٢) سورة القلم (٣)، والشاهد في الآية دخول لام الابتداء على اسم (إنّ) المتأخر عن الخبر، وذلك للفصل بين (إنّ) واسمها بالخبر، فلم يتعاقب مؤكدان.

وحاصل ما ذكر أن لام الابتداء تدخل بعد إن المكسورة الهمزة على أربعة أشياء:

(أ) الخبر والاسم وهما متأخران.

(ب) معمول الخبر، وضمير الفصل وهما متوسطان.

ومقتضى إطلاقه في قوله: إنّ (لام الابتداء تدخل على المعمول المتوسط بين الاسم والخبر): أنّ كل معمولٍ إذا توسّط جاز الدخول اللام عليه؛ كالمفعول الصريح، والجار والمجرور، والظرف، والحال، وقد نصَّ النحويّون على منع دخول اللام على الحال، فلا تقول: «إنّ زيداً لضاحِكاً راكب».

✦ ✦ ✦

اتصال هذه الأحرف بـ«ما» الزائدة الكافة:

وَوَصْلُ «مَا» بِذِي الحروفِ مُبْطِلُ
إعْمَالَهَا، وَقَدْ يُبَقَّى العَمَلُ

إذا اتّصلت «ما» غير الموصولة بـ(إن) وأخواتها كفّتها عن العمل، إلا «ليت»، فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال[1]، فتقول: «إنّما زَيْدٌ قائِمٌ»، ولا يجوز نصب «زيد»، وكذلك: «إنّ، وكأنّ، ولكنَّ، ولَعَلَّ»، وتقول: «ليتما زيدٌ قائم»، وإن شئت نصبت «زيداً»، فقلت: «ليتما زيداً قائِمٌ»[2].

وظاهر كلام المصنّف رحمه الله تعالى أنّ «ما» إن اتّصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل، وقد تعمل قليلاً، وهذا مذهب جماعة من النحويين كالزجّاجي وابن السرّاج، وحكى الأخفش والكسائي: «إنما زيداً قائِمٌ»، والصحيح المذهب الأوّل؛ وهو أنّه لا يعمل منها مع «ما» إلا «ليت»، وأمّا ما حكاه الأخفش والكسائي فشاذ.

---

(١) اتصال «ما» الحرفية الزائدة **يهيئ هذه الأدوات للدخول** على الأفعال، ويزيل اختصاصها بالأسماء، فيبطل عملها، إلا «ليت» فاتصال «ما» بها لا يزيل اختصاصها بالجملة الاسمية، فيبقى عملها استصحاباً للأصل، ويجوز إهمالها حملاً على أخواتها.

(٢) (ليتما) في المثال الأوّل: كافة ومكفوفة، وما بعدها مبتدأ وخبر، و(ليت) في المثال الثاني حرف مشبه بالفعل، و(ما): زائدة، وما بعدها اسم وخبر لها.

واحترزنا بغير الموصولة مِنَ الموصولة، فإنها لا تكفّها عن العمل، بل تعمل معها، والمراد بالموصولة التي بمعنى: «الذي» نحو: «إنّ ما عندَك حَسَن»[1]؛ أي: إنّ الذي عندك حسن، والتي هي مقدرة بالمصدر؛ نحو: «إنّ ما فعلتَ حسن»[2]؛ أي: إن فِعلَكَ حَسَنٌ.

العطف على اسم «إنَّ» وأخواتِها:

وَجَــائِزٌ رَفْعُــكَ مَعْطُوفــاً علــى

منصوب «إنَّ» بَعْدَ أنْ تَسْتَكْمِلا[3]

أي: إذا أتي بعد اسم «إنَّ» وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان:

أحدهما: النَّصبُ عطفاً على اسم «إنّ»؛ نحو: «إنَّ زيداً قائِمٌ وعمراً»[4].

والثاني: الرفع؛ نحو: «إنّ زيداً قائم وعمروٌ»، واختلف فيه، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم «إنّ»، فإنّه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ، وهذا يشعر

---

(١) **ما**: اسم موصول في محل نصب اسم (إن)، **عندك**: عند: ظرف مكان منصوب متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: إن الذي استقر عندك حسن، والكاف: مضاف إليه في محل جر، **حسن**: خبر (إن).

(٢) **ما**: مصدرية لا محل لها من الإعراب، **جملة**: (فعلت): صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، و(ما) المصدرية مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم (إنَّ) **حسن**: خبر.

(٣) **جائز**: خبر مقدم للمبتدأ (رفع)، والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله، **معطوفاً**: مفعول به للمصدر، **إنّ** (قصد لفظها): مضاف إليه، **بعد**: ظرف زمان متعلق بـ(رفعك)، **و(أن) وما بعدها** في تأويل مصدر مجرور بالإضافة؛ **أي**: بعد استكمالها الخبر.

(٤) العطف بالنصب جائز قبل مجيء الخبر وبعده.

به ظاهر كلام المصنف، وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف؛ التقدير: «وعمرو كذلك»، وهو الصحيح.

فإن كان العطف قبل أن تستكمل «إنّ» -أي: قبل أن تأخذ خبرها- تعيّن النصب عند جمهور النحويين، فتقول: «إنَّ زيداً وعمراً قائمان، وإنك

وزيداً ذاهبان»، وأجاز بعضهم الرفع[1].

وَأُلحقت بِـ«إنّ»: «لكِنَّ وَأنّ»

مِنْ دُونِ «لَيْتَ، ولَعَلَّ، وكأنّ»[2]

حكم «أنّ» المفتوحة و«لكنَّ» في العطف على اسمهما حكم «إنّ» المكسورة، فتقول: «علمتُ أنّ زيداً قائمٌ وعمرو»؛ برفع «عمرو» ونصبه، وتقول: «علمتُ أنّ زيداً وعمراً قائمانِ»؛ بالنصب فقط عند الجمهور، وكذلك تقول: «ما زيدٌ قائمٌ لكنّ عمراً منطلقٌ وخالداً» بنصب «خالد» ورفعه، «وما زَيْدٌ قائماً لكنّ عَمْراً خالداً منطلقان» بالنصب فقط.

وأمّا «ليت، ولعلّ، وكأنّ» فلا يجوز معها إلا النصب، سواء تقدم المعطوف أو تأخّر، فتقول: «ليت زيداً وعمراً قائمانِ، وليت زيداً قائم وعمراً»؛

---

(١) ورد ذلك في القرآن الكريم وفي الشعر؛ نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ برفع ﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾، وقال الشاعر (ضابئ بن الحارث البرجمي):

فمن يكُ أمسى بالمدينة رَحْله ... فإني وقيَّار بها لغريبُ

وخرجه النحاة على أن المرفوع ليس معطوفاً على اسم (إن) باعتبار أصله، بل هو مبتدأ، وخبره بعده كما في الآية ﴿يُصَلُّونَ﴾، وقد دلّ على خبر الناسخ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة (إن) ومعموليها، وتقدير الكلام: إن الله يصلي وملائكته يصلون، أو يعرب المرفوع مبتدأ، وخبره محذوف دل عليه خبر (إن)؛ كما في البيت؛ لاقتران الخبر بلام الابتداء، وتعطف الجملة على الجملة.

وقد أجاز الكوفيون إعراب المرفوع معطوفاً على محل اسم (إن) باعتباره مبتدأ في الأصل.

(٢) **لكنّ** (قصد لفظها): نائب فاعل لـ(ألحقت)، **من دون**: جار ومجرور متعلق بـ(ألحق).

بنصب «عمرو» في المثالين، ولا يجوز رفعه، وكذلك «كأنّ» و«لعلّ»، وأجاز الفرَّاء الرفع فيه متقدماً ومتأخراً مع الأحرف الثلاثة.

تخفيف «إنَّ»:

وَخُفِّفَتْ «إنّ» فَقَلَّ العَمَلُ وَتَلْزَمُ اللامُ إذَا ما تُهْمَلُ[1]

وَرُبّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إنْ بَدَا مَا نَاطِقٌ أرَادَهُ مُعْتَمِدا[2]

إذا خففت «إنّ» فالأكثر في لسان العرب إهمالها، فتقول: «إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ»[3]، وإذَا أهملت لزمتها اللام فارقةً بينها وبين «إنْ» النافية، ويقل إعمالها، فتقول: «إنْ زيداً قائم»، وحكى الإعمالَ سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى، فلا تلزمها حينئذٍ اللام؛ لأنها لا تلتبس والحالة هذه بالنافية؛ لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر، وإنما تلتبس بـ«إنْ» النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها، فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن اللام؛ كقوله:

١٠٤- أنا ابن أُبَاةِ الضَّيمِ مِنْ آلِ مَالك

---

(١) **إن** (قصد لفظها): نائب فاعل لـ(خففت)، **اللام**: فاعل (تلزم)، **إذا**: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية، متعلق بجواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا ما تهمل «إنَّ» المخففة تلزمها اللام، **ما**: زائدة، **جملة** (تهمل) مع نائب الفاعل المستتر في محل جرٍّ بإضافة الظرف إليها.

(٢) **ربما**: رب: حرف دال على التقليل، ما: حرفية كافة، **استغني**: فعل ماض مبني للمجهول، **عنها**: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، **إن**: حرف شرط جازم، **بدا**: فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح المقدر للتعذر في محل جزم، **ما**: اسم موصول في محل رفع فاعل (بدا)، **ناطق**: مبتدأ، **جملة** (**أراده**) مع فاعلها المستتر في محل رفع خبر المبتدأ (ناطق)، **وجملة المبتدأ والخبر**: صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب، **معتمداً**: حال من فاعل (أراد).

(٣) **إن**: مخففة مهملة، **زيد**: مبتدأ، **لقائم**: اللام: فارقة، **قائم**: خبر المبتدأ.

وَإِنْ مَالِـكٌ كَانَـتْ كِـرَامَ المَعَـادِنِ[1]

التقدير: وإنْ مالك لَكانت، فحذفت اللام؛ لأنها لا تلتبس بالنافية؛ لأن المعنى على الإثبات، وهذا هو المراد بقوله: «وربما استغني عنها إن بدا..» إلى آخر البيت.

واختلف النحويّون في هذه اللام؛ هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين «إن» النافية و«إن» المخففة من الثقيلة، أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟ وكلام سيبويه يدلّ على أنها لام الابتداء دخلت للفرق.

وتظهر فائدة هذا الخلاف في مسألة جرت بين ابن أبي العافية وابن الأخضر، وهي قوله ﷺ: «قد علمنا إن كُنتَ لمؤمناً»، فمن جعلها لام الابتداء

---

(١) البيت للشاعر الخارجي الطرماح بن حكيم، **الضيم**: الظلم، **مالك**: قبيلة، **المعادن**: الأصول.

المعنى: إني من آل مالك الذين يأبون الظلم، ويعافون المذلة، ولقد عُرفت مالك على الأيام بكرم أصولها ورفعة أنسابها. وفي رواية: ونحن أباة...

الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، **ابن**: خبر، **أُباة**: مضاف إليه، **الضيم**: مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، **من آل**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (أباة الضيم)، **مالك**: مضاف إليه، **وإن**: الواو: حرف عطف، إن: مخففة من الثقيلة مهملة، **مالك**: مبتدأ، **كانت**: كان: فعل ماض ناقص، والتاء: للتأنيث، واسم (كان): ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، **كرام**: خبر (كان) منصوب، **المعادن**: مضاف إليه مجرور، **وجملة (كان) مع معموليها** في محل رفع خبر المبتدأ (مالك)، **وجملة المبتدأ والخبر** معطوفة على جملة (أنا ابن أُباة الضيم) الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: «إن مالك كانت كرام المعادن»، فقد أهمل الشّارح «إنْ» المخففة، ولم يأتِ في الخبر باللام الفارقة بين المؤكدة والنافية، وذلك للقرينة المعنوية، فالموقف موقف مديح وتأكيد للكرم، والنافية لا تناسب المقام؛ ولذا استغني عن اللام لعدم اللبس، وقد تكون القرينة لفظية لا معنوية؛ كقولهم: إن الحقّ لا يخفى على ذي بصيرة، فالنفي بلا دليل على أنّ معنى «إنْ» المخففة التوكيد، لا النفي؛ لأن نفي النفي إثبات، والإثبات مفسد للمعنى في الجملة.

أوجب كسر همزة «إنْ»[1]، ومَنْ جَعَلَهَا لاماً أخرى اجتُلِبَت للفرق فتح «أنْ»[2]، وجرى الخلاف في هذه المسألة قبلهما بين أبي الحسن عليّ بن سليمان البغداديّ الأخفش الصغير وبين أبي علي الفارسيّ، فقال الفارسيّ: هي لامٌ غيرُ لام الابتداء اجتُلِبَتْ للفرق، وبه قال ابن أبي العافية، وقال الأخفش الصغير: إنما هي لام الابتداء أدخلَتْ للفرق، وبه قال ابن الأخضر.

✦ ✦ ✦

والفِعْلُ إنْ لَمْ يَكُ ناسِخاً فلا

تُلْفِيهِ غَالباً بـ«إنْ» ذِي مُوصَلا[3]

إذا خُففتْ «إنّ» فلا يليها من أفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء[4]؛ نحو: «كانَ» وأخواتها، و«ظنَّ» وأخواتها، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً

---

(١) وجملة (كنت لمؤمناً) في محل نصب سدت مسد مفعولي (علم) المعلق عن العمل في اللفظ بلام الابتداء، و«إنْ» المخففة: مهملة.

(٢) وتكون (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، **كنت**: كان الناقصة مع اسمها، لمؤمناً: اللام فارقة، **مؤمناً**: خبر (كان)، **وجملة** (كان) مع معموليها في محل رفع خبر (أن)، و(أن) مع معموليها في تأويل مصدر منصوب مفعولٌ لـ(علم).

(٣) **الفعل**: مبتدأ، وخبره مجموع جملتي الشرط والجواب، **إن**: حرف شرط جازم، **لم**: حرف جازم، **يك**: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفاً، وقوله: (لم يك): فعل الشرط في محل جزم، واسم (يك): ضمير مستتر تقديره هو، **وناسخاً**: خبر (يك)، **فلا**: الفاء رابطة للجواب، **لا**:= =نافية، **تلفيه**: تلفي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل: أنت، والهاء: مفعول أول، **غالباً**: حال، (**إن**): حار ومجرور متعلق بـ(موصلاً)، **ذي**: اسم إشارة في محل جرٍّ صفة لـ(إن)، **موصلاً**: مفعول ثان لـ(تلفي)، **والجملة** في محل جزم جواب للشرط.

(٤) لأنها لما ضعفت بالتخفيف، وزال اختصاصها بالمبتدأ والخبر؛ عوضوها الدخول على فعل يختص بهما؛ مراعاة لحالها الأصليّ.

﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[3]، ويقلّ أن يليها غير الناسخ، وإليه أشار بقوله: «غالباً»، ومنه قول بعض العرب: «إنْ يزينُك لنفسُك، وإنْ يَشينُك لَهِيَهْ»[4]، وقولهم: «إن قَنّعْتَ كاتبك لسوطاً»[5]، وأجاز الأخفش: «إن قامَ لأنا»، ومنه قول الشاعر:

١٠٥- شَلّتْ يَمينُك إنْ قَتَلْتَ

---

(١) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة ١٤٣).

(٢) الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ القلم (٥١)

﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم ﴿يَكَادُ﴾، **جملة** ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾: خبر ﴿يَكَادُ﴾، واللام: فارقة.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ الأعراف (١٠١) ﴿إِن﴾: مخففة مهملة، ﴿وَجَدْنَا﴾: فعل وفاعل، (أَكْثَر): مفعول أول، ﴿لَفَٰسِقِينَ﴾ اللام: فارقة، (فَاسِقِينَ): مفعول ثانٍ منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) مراتب الفعل من حيث كثرة ورودها بعد «إن» المخففة المهملة أربع:

(أ) الماضي الناسخ، وهو أكثرها.

(ب) المضارع الناسخ، وهو كثير، ويقاس على هذا والذي قبله اتفاقاً.

(ج) الماضي غير الناسخ، وهو نادر، وأجاز الأخفش القياس عليه، ومثّل: «إن قام لأنا».

(د) المضارع غير الناسخ، وهو أندر الأقسام، ولا يجوز القياس عليه اتفاقاً.

(٥) قَنَّعت (بتشديد النون): ضربته على رأسه، فجعلت السوط له كالقناع.

حَلّــتُ عَلَيْــكَ عُقُوبَــةَ المُتَعَمِّــدِ[1]

تخفيف «أَنَّ»:

وَإِنْ تُخَفّـفْ «أَنَّ» فاسـمُهَا اسـتكنّ

والخبَــرَ اجعــلْ جُمْلــةً مِــنْ بَعْــدِ

إذا خففت «أنّ» المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل، لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لا يكون إلا جملة، وذلك نحو: «علمتُ أنْ زَيْدٌ قائمٌ»، فـ«أن» مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن، وهو محذوف، والتقدير: «أَنّهُ»، و«زَيْدٌ قائم»: جملة في موضع رفع خبر «أنْ»، والتقدير: «علمت أنه زيد قائمٌ».

---

(١) البيت لابنة عم عمر بن الخطاب عاتكة بنت زيد العدوية تخاطب به عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام في معركة الجمل، **شلت** (بفتح الشين وضمها): جمدت وهلكت.

المعنى: أصاب الله يمينك بالشلل، فقد قتلت مسلماً، ووجبت عليك عقوبة مَن قَتَل المؤمن متعمداً.

الإعراب: شلت: شل: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، **يمينك**: يمين فاعل (أو نائب الفاعل باعتبار شل مبنياً للمجهول)، والكاف: في محل جرٍّ بالإضافة، **إن**: مخففة مهملة، **قتلت**: فعل وفاعل، **لمسلماً**: اللام: فارقة، مسلماً: مفعول به منصوب، **حلت**: حل: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، **عليك**: جار ومجرور متعلق بـ(حلت)، **عقوبة**: فاعل (حل)، **المتعمد**: مضاف إليه مجرور.

الشاهد فيه: قولها: «إن قتلت لمسلماً»، فقد ولي «إن» المخففة المهملة فعل ماض غير ناسخ، وذلك نادر.

(٢) **استكنّ**: بمعنى حذف وجوباً، ولم يستكن فيها؛ لأنها حرف، **وجملة**: (**استكن**) مع الفاعل المستتر: خبر للمبتدأ اسمها، **والجملة** في محل جزم جوب لشرط «إنْ»، **الخبر**: مفعول أول مقدم لأجعل، **جملة**: مفعول ثان، **من بعد**: جار ومجرور متعلق بـ(اجعل)، **أن** (قصد لفظها): مضاف إليه.

وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن؛ كقوله:

١٠٦- فَلَو أنْكِ في يومِ الرَّخَاءِ سألتِني

طَلاَقَكِ لـم أبْخَـلْ وَأَنْـتِ صَـديقُ[1]

وَإنْ يَكُــنْ فِعْــلاً وَلَــمْ يَكُــنْ دُعَــا

ولَــمْ يَكُــنْ تَصْــرِيفُهُ مُمْتَنِعــاَ[1]

---

(١) لم ينسب البيت لقائل معيّن. يقال: امرأة صديق وصديقة.

المعنى: لو أنك سألتني الطلاق والفراق أيام السعة والرخاء لأبى عليّ كرمي أن أردّ سؤالك على مودتك وحبك. وخص زمن الرخاء بالذكر؛ لأن الإنسان قد يهون عليه فراق من يحب زمن الشدة.

الإعراب: فلو: الفاء: بحسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع، (أداة شرط غير جازمة)، **أنْك**: أن: حرف مشبه بالفعل، وهي مخففة من الثقيلة، تنصب الاسم= =وترفع الخبر، **والكاف**: اسمها في محل نصب، **في يوم**: جار ومجرور متعلق بـ(سألتني)، **الرخاء**: مضاف إليه، **سألتني**: سألت: فعل وفاعل، والنون: للوقاية، **والياء**: في محل نصب مفعولٌ أول لـ(سأل)، **طلاقك**: طلاق: مفعول ثان لـ(سأل)، وهو مضاف، والكاف: مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر، **وجملة (سألتني)**: في محل رفع خبر (أن) المخففة، **لم**: حرف جازم، **أبخل**: فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، **والجملة**: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم. **وأنت**: الواو: حالية، أنت: ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، **صديق**: خبر مرفوع بالضمة **وجملة المبتدأ والخبر** في محل نصب على الحال من التاء في (سألت).

الشاهد فيه: قوله: «أنك»، فقد خففت «أنّ» وبرز اسمها، وهو شاذ أو ضرورة عند النحاة الذين يَرَون أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً، ويجيز بعضهم أن يكون ضميراً عائداً إلى مذكور في الكلام، وقد رأيت الشارح يوجب أن يضمر اسمها وأن يكون خبرها جملة، فإن برز اسمها شذوذاً أو للضرورة؛ فقد يكون الخبر جملة، وقد يكون مفرداً؛ كقول جنوب بنت العجلان ترثي أخاها:

بأَنْــكَ ربيــع، وغيــثٌ مريــع وأَنْــكَ هنــاك تكــون الثمــالا

فالأحْسَنُ الفصلُ بـ«قَدْ، أو نفيٍ، أو تنفيسٍ، أو لَوْ»، وَقَلِيلٌ ذِكرُ «لَوْ»[٢]

إذا وقع خبر «أن» المخففة جملةً اسمية لم يحتج إلى فاصل، فتقول: «علمتُ أنْ زَيْدٌ قائِمٌ» من غير حرفٍ فاصل بين «أنْ» وخبرها، إلا إذا قُصد النفي، فيفصل بينهما بحرف النفي؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[٣].

وإن وقع خبرها جملةً فعلية فلا يخلو: إما أن يكون الفعل متصرفاً، أو غير متصرف، فإن كان غير متصرف لم يؤتَ بفاصل؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ

---

(١) **يكن**: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بـ(إن)، واسمه: ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعود إلى الخبر، **فعلاً**: خبر (يكن)، **دُعا**: خبر (يكن) الثانية، وقد قصره للوزن، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى الفعل.

(٢) **فالأحسن**: الفاء رابطة لجواب (إن) في البيت السابق، **الأحسن**: مبتدأ، **الفصلُ**: خبر، **بـ(قد)**: الباء: حرف جر متعلق بـ(الفصل)، قد (قصد لفظه): مجرور بالباء، **قليل**: خبر مقدم، **ذكر**: مبتدأ مؤخر، **لو**: مضاف إليه.

(٣) قال تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ هود (١٣ و١٤)، **والشاهد** في قوله: «أنْ لا إله إلا هو» **أن**: مخففة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، **وجملة**: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ الاسمية في محل رفع خبر (إن)، وقد فصل بينهما حرف النفي.

(٤) سورة النجم (٣٩)، **والشاهد فيها**: عدم الفصل بين «أن» المخففة وخبرها المصَدّر بفعل جامد بفاصل، واسم (أن) ضمير الشأن المحذوف، **للإنسان**: متعلق بمحذوف خبر (ليس)، **إلا**: أداة

أَجَلُهُمۡۚ ﴾[1]، وإن كان متصرفاً فلا يخلو إمّا أن يكون دعاءً، أو لا؛ فإن كان دعاء لم يفصل؛ كقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾[2] في قراءة من قرأ: ﴿غَضِبَ﴾ بصيغة الماضي، وإن لم يكن دعاء؛ فقال قوم: يجب أن يفصل بينهم إلا قليلاً، وقالت فرقة منهم المصنّف: يجوز الفصل وتركه، والأحسن الفصل.

والفاصل أحد أربعة أشياء:

حصر، **ما سعى**: في تأويل مصدر مرفوع اسم (ليس)، والتقدير: ليس للإنسان إلا سعيه، (ويمكن اعتبار (ما): اسماً موصولاً في محل رفع اسم ليس).

(١) من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۚ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ الأعراف (١٨٤).=

=﴿أَنْ﴾: مخففة من الثقيلة، تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها ضمير الشأن المحذوف، ﴿عَسَىٰٓ﴾: فعل ماض دال على الرجاء تام، ﴿أَن﴾: حرف مصدري ونصب، ﴿يَكُونَ﴾: فعل مضارع ناقص، ﴿أَجَلُهُمۡۚ﴾: اسم لـ﴿يَكُونَ﴾، وفاعل ﴿ٱقۡتَرَبَ﴾ ضمير، أو العكس على التنازع، **وجملة** ﴿قَدِ ٱقۡتَرَبَ﴾ مع الفاعل: في محل نصب خبر ﴿يَكُونَ﴾، و﴿أَن يَكُونَ﴾ مع معموليها: في تأويل مصدر مرفوع فاعلٌ لـ﴿عَسَىٰٓ﴾ التامة، **وجملة** ﴿عَسَىٰٓ﴾ مع فاعلها: في محل رفع خبر ﴿أَنْ﴾ المخففة، **والشاهد**: أن الخبر جاء جملة فعلية فعلها جامد، فلم تحتج إلى فاصل.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (النّور ٦-٩).

الأول: «قد»؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[1].

الثاني: «حرف التنفيس»، وهو السين أو سوف، فمثال السين قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[2]، ومثال (سوف) قول الشاعر:

١٠٧- واعْلَمْ فعِلْمُ المرءِ يَنْفَعُهْ

أَنْ سوفَ يأتي كُلُّ ما قُدِرا[3]

---

(١) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة ١١٦)، ﴿أَن﴾: مخففة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وجملة ﴿قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ في محل رفع خبر ﴿أَن﴾، و﴿أَن﴾ مع= =معموليها في تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولي ﴿نَعْلَمَ﴾، **والشاهد**: الفصل بين ﴿أَن﴾ المخففة وخبرها الجملة الفعلية التي فعلها متصرف غير دعاء بـ﴿قَدْ﴾، والفاصل في حالة الإثبات ﴿قَدْ﴾ أو التنفيس؛ كما سيأتي، وفي حالة النفي بـ«لم» أو «لن» أو «لا» أو «لو»؛ تفريقاً بين المخففة من الثقيلة والناصبة للمضارع.

(٢) من قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ...﴾ (المزمّل من الآية ٢٠). اسم ﴿أَن﴾ المخففة ضمير الشأن المحذوف، وجملة ﴿سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ في محل رفع خبر ﴿أَن﴾، و﴿أَن﴾ مع معموليها في تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولي ﴿عَلِمَ﴾.

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل معين.

المعنى: اعلم أن الذي قدره الله لا بد من وقوعه، ولعلك منتفع بهذا الذي علمته أو معتبر به.

الإعراب: **واعلم**: الواو: بحسب ما قبلها، اعلم: فعل أمر، والفاعل: مستتر وجوباً تقديره: أنت، **فعلم**: الفاء: تعليليّة، علم: مبتدأ، المرء: مضاف إليه، **ينفعه**: ينفع: فعل مضارع، وفاعله: هو، يعود إلى (عِلْمُ)، والهاء: في محل نصب مفعول به، والجملة: في محل رفع خبر المبتدأ (عِلْمُ)، والمبتدأ والخبر: جملة معترضة لا محل لها من الإعراب، **أن**: مخففة من الثقيلة، تنصب الاسم وترفع

الثالث: «النفي» كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[3].

الرابع: «لو»، وقلّ مَن ذَكَر كونَها فاصلةً من النحويين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[2].

الخبر، واسمها: = =ضمير الشأن المحذوف، **سوف**: حرف تنفيس، **يأتي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، **كل**: فاعله، **والجملة**: في محل رفع خبر (أن) المخففة، **و(أن) مع معموليها** في تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولي (اعلم)، **ما**: اسم موصول في محل جرٍّ بالإضافة، **قدراً**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وهو العائد، والألف: للإطلاق، **والجملة**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: «أن سوف يأتي» فقد فصل بين «أن» المخففة وخبرها الجملة الفعلية بـ(سوف)؛ لأن الفعل متصرف غير دال على دعاء.

(١) قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (سورة طه ٨٨ و٨٩)، ﴿أَنْ لا﴾: ﴿أَنْ﴾: مخففة واسمها ضمير الشأن، ﴿لا﴾: نافية، ﴿يَرْجِعُ﴾: فعل مضارع مرفوع، والفاعل هو، والجملة خبر ﴿أَنْ﴾ في محل رفع، **والشاهد**: الفصل بـ﴿لا﴾ النافية.

(٢) (سورة القيامة ٢) وجملة ﴿لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَه﴾: في محل رفع خبر ﴿أَنْ﴾ المخففة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وهي مع معموليها في تأويل مصدر منصوب بـ﴿يَحْسَبُ﴾ سدّ مسدّ المفعولين. **والشاهد**: الفصل بين ﴿أَنْ﴾ المخففة وخبرها.

(٣) (سورة البلد ٧)، والشاهد فيها الفصل بين ﴿أَن﴾ المخففة وجملة الخبر بـ﴿لَمْ﴾.

ومما جاء بدون فاصل قوله:

١٠٨- عَلِمُوا أن يؤمَّلُون فجادوا

قبَلَ أَنْ يُسْأَلُوا بأعظَمِ سُؤلِ(٣)

---

(١) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ...﴾ (سورة الجن من الآيات ١٥-١٧) ﴿أَن﴾: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، جملة ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم﴾: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، ومجموع الشرط والجواب خبر ﴿أَن﴾ في محل رفع، **والشاهد**: الفصل بـ﴿لَّوِ﴾ بين ﴿أَن﴾ المخففة وجملة الخبر.

(٢) من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الأعراف ١٠٠)، والشاهد فيها كالآية السابقة، واسم ﴿أَن﴾ ضمير الشأن المحذوف، أو ضمير الجماعة: (أننا).

(٣) لا يعلم قائل هذا البيت. **والسؤل**: المسؤول.

المعنى: أنهم قوم كرام يعلمون أن الناس يرجون معروفهم ونوالهم، فأغدقوا عليهم العطاء كأكثر ما يسأل الناس قبل أن يطلب منهم أحد شيئاً.

الإعراب: **علموا**: علم: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل، **أن**: مخففة من الثقيلة، تنصب الاسم وترفع الخبر، واسمها: ضمير= =الشأن المحذوف، **يؤملون**: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب فاعل، **والجملة** في محل رفع خبر (أن)، **و(أن) مع معموليها** في تأويل مصدر منصوب سدّ مسدّ مفعولي (علم)، **فجادوا**: الفاء: حرف عطف، جادوا: فعل وفاعل، والجملة معطوفة على جملة (علموا) الابتدائية لا محل لها من الإعراب، **قبل**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(جادوا)، **أن**: مصدرية ناصبة، **يسألوا**: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: نائب فاعل، وأن يسألوا: في تأيول مصدر مجرور بإضافة الظرف إليه، **بأعظم**: جار ومجرور متعلق بـ(جادوا)، **سؤل**: مضاف إليه.

وقوله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾[1] في قراءة من رَفَع «يتمّ» في قولٍ[2]، والقول الثاني أنّ «أَنْ» ليست مخففة من الثقيلة، بل هي الناصبة للفعل المضارع، وارتفع «يتم» بعده شذوذاً.

تخفيف «كَأَنَّ»:

وَخُفِّفَتْ «كَأَنّ» أيضاً فَنُوي مَنْصُوبُها، وَثَابتاً أَيْضاً رُوِي[3]

إذا خففت «كأنَّ» نُوي اسمها، وأخبر عنها بجملة اسمية؛ نحو: «كأنْ زَيْدٌ قَائِمٌ»، أو جملة فعلية مُصَدَّرة بـ«لم»؛ كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِۚ﴾[4]، أو مُصَدَّرة بـ«قد»؛ كقول الشاعر:

الشاهد فيه: قوله: «أن يؤملون»، فقد جاء «أن» المخففة جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء دون فاصل، وهو نادر، والكثير: أن سيؤملون، وبعضهم خرّجه على أنّ (أن) ليست مخففة، وإنما هي المصدرية الناصبة للفعل المضارع، وأنها لم تنصبه هنا، ولم تنصبه في الآية التي ستلي، **وهذا الرأي ضعيف لسببين:**

(أ): أن جمهور النحاة ذهب إلى اعتبار (أنْ) الواقعة بعد علم غير مؤول بالظن مخففة حتماً.

(ب) أن الشاعر قال في الشطر الثاني: (قبل أن يسألوا)، فنصب بـ(أن)، ولا يلفق الشاعر عادة بن لغتين.

(١) من قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ ...﴾ (البقرة من الآية ١٣٣).

(٢) أي: في قول الذين لم يشترطوا أن تسبق المخففة بعلم أو ظن، وهم الكوفيون.

(٣) **كأن** (قصد لفظها): نائب فاعل لـ(خففت)، **أيضاً**: مفعول مطلق، **منصوبها**: منصوب: نائب فاعل لـ(نوي)، **ثابتاً**: حال من نائب الفاعل المستتر في (روي).

(٤) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ

أَفِـدَ الترحُّـلُ غيـرَ أنّ رِكَابَنَـا لمّـا تَـزُل برحالِنـا وَكَـأَنْ قَـدِ[1]

أي: وكأنْ قد زالت، فاسم «كأن» في هذه الأمثلة محذوف، وهو ضمير الشأن، والتقدير: «كَأَنّه زَيْدٌ قائم، وكَأَنّهُ لم تَغْنَ بالأمسِ، وكأنه قد زالت»، والجملة التي بعدها خبر عنها، وهذا معنى قوله: «فَنُوِي منصوبها».

وأشار بقوله: «وثابتاً أيضاً رُوي» إلى أنه قد روي إثبات منصوبها، ولكنه قليل، ومنه قوله:

١٠٩- وَصَـدْرٍ مُشْـرِقِ النّحْـرِ كَـــأَنْ ثَدْيَيْـــهِ حُقّـــانِ[2]

فـ«ثدييه»: اسم (كأن)، وهو منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، «حقان»: خبر (كأن)، وروي: «كأنْ ثدياه حقان»، فيكون اسم «كأنْ» محذوفاً، وهو ضمير

قَـٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (يونس ٢٤).

(١) البيت أعربناه تحت رقم (٢) في الصفحة ( )، والشاهد فيه هنا: تخفيف (كأن)، وكون اسمها ضمير الشأن المحذوف، والخبر جملة محذوفة يدل عليها الكلام السابق، والتقدير: وكأنه قد زالت.

(٢) لم ينسب هذا الشاهد إلى قائل معيّن. **النحر**: أعلى الصدر أو موضع القلادة، **حقان**: مثنى: حقة أو حُق؛ وهو وعاء صغير مستدير.

المعنى: ربَّ صدرٍ قد أشرق عنق صاحبته، وقد ازدهى بثديين كأنهما في استدارتهما واكتنزهما حقا عاجٍ.

الإعراب: **وصدر**: الواو واو ربّ، **صدر**: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، **مشرق**: نعت لـ(صدر) على اللفظ مجرور، **النحر**: مضاف إليه. وارجع إلى عبارات الشارح في إعراب الشطر الثاني.

الشاهد فيه: قوله: «كأن ثدييه حقان»: فقد جاء اسم (كأن) المخففة ظاهراً منصوباً، والكثير فيه أن يأتي ضميراً والخبر جملة، كما ورد في الرواية الثانية.

تنبيه: تخفف (لكنّ) فيبطل عملها حتماً، وتعرب حرف استدراك.

الشأن، والتقدير: «كأنه ثدياه حقّان»، و«ثدياه حقان»: مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر «كأن»، ويحتمل أن يكون «ثدياه» اسم «كأنْ»، وجاء الألف على لغة من يجعل المثنى بالألف في الأحوال كلها.

أسئلة ومناقشة

١- ما الأحرف الناسخة المشبهة بالفعل؟ عدِّدها ثم اذكر معانيها وعملها.

٢- تدخل لام الابتداء على اسم (إنَّ) وخبرها وعلى معمول الخبر، اذكر شروط ما تدخل عليه من ذلك مع التمثيل.

٣- وضِّحْ حكم خبر هذه الحروف ومعمول خَبَرِها من حيث التقديم والتأخير، ممثلاً لما تقول.

٤- ما القاعدة العامة لمواضع كسر همزة (أن)؟ عَدِّدِ المواضع التي يجب فيها الكسر مُعَلِّلاً وممثلاً لما تقول.

٥- ما القاعدة العامة لفتح همزة (إن)؟ عَدِّد هذه المواضع ممثلاً لكل واحد منها بمثال من عندك.

٦- متى يجوز في همزة (إن) الفتح والكسر؟ ولماذا؟ مثِّل لما تقول.

٧- ما حكمُ (كأنَّ- ليت- لعلَّ) إذا اتصلت بهن (ما) الزائدة؟ وضح ذلك مع التمثيل.

٨- كيف تعطف على أسماء هذه الحروف قبل استكمال الخبر وبعده؟ مثِّل.

٩- ما حكم (إنَّ- أَنَّ- كأَنَّ) إذا خُفِّفْنَ؟ وماذا يشترط لبقاء عملهن؟ مثل وفَصِّلْ، وهل من المخففة قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾[1]؟

✦ ✦ ✦

(١) آية ١٦ سورة الجن.

تمرينات

١- بيِّن فيما يأتي الأدوات العاملة ومعمولها وغير العاملة، مع ذكر السبب:

(أ) ليتما الحياة تسعد أبناءها.

(ب) كأنما أنت موكّل بحظوظ الناس.

(ج) تَيَقّنْتُ أن لن يأخذ المرء إلا حظه.

(د) لعل الغياهب أن تنقشع.

٢- كوِّن جملتين مفيدتين يتقدم فيهما الخبر على الاسم جوازاً في الأولى ووجوباً في الثانية.

٣- مثِّل للام الابتداء في أربعة مواضع متنوعة، وبيِّن سبب جواز دخولها.

٤- بيِّن في الأمثلة الآتية حكم (إن) من حيث فتحُها أو كسرها أو جواز الأمرين، مع بيان السبب:

أزوك حيث إنك مقيم، وقد زرتك فإذا أنّك مُعتل، أقسمت أني سأؤدي واجبي نحوك، يسرُّني أنك موفق، فهمت أنك تؤثرني، وقد أثنيت عليك وإنك أهل للثناء، وهكذا من يُخلصْ للأصدقاء فإنه محبوب منهم، أُلْقِيَ في رُوعِي أنك ستنجح في الامتحان، وإنك لأهل لهذا النجاح.

٥- ليت الأمل يتحقق، لعل النجاحَ يُصيبني.

صلْ (ما) الزائدة بالحرفين (ليت- لعل)، ثم اضبط الاسم بعدهما.

٦- مثِّل لـ(أنْ) المخففة من الثقيلة بحيث تستوفي ما يأتي في جُملٍ:

(أ) الخبر جملة اسمية.

(ب) جملة فعلية فعلها جامد.

(ج) جملة فعلية فعلها دال على الدعاء.

(د) جملة فعلية فعلها متصرف غير دعائي.

٧- إذا قلنا: (إنْ زيداً قائم) بتخفيف (إنْ) وبالإعمال.

و: (إنْ زيد قائم) بتخفيف (إنْ) كذلك وبالإهمال.

فعلى أَيِّ المثالين يجوز دخول اللام على الخبر (قائم) ولماذا؟ وبمَ تسَمِّي هذه اللام؟ وما ثمرتُها؟ وما الفرق بين هذه اللام ولام ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾؟.

٨- ما وجهُ جواز فتح همزة (إنَّ) وكسرها في المثال الآتي:

(خير القول أني أحمد الله)، قَدِّر الخبر على كلا الوجهين.

٩- قال أبو تمام:

إنَّ الهـلال إذا رأيـت نمـوَّه أيقنتَ أن سيصيرُ بدراً كاملا

اشرح هذا البيت ثم أعربه تفصيلاً.

١٠- قال النابغة الذبياني:

أَزِفَ التَرحُّـلُ غيـرَ أنَّ ركابنـا لَمّـا تَـزُلْ برحالنـا وكـأَنْ قَـدِ

أعرب من تحته خط من البيت، وبيِّن لِمَ فُتِحَتْ (أنَّ) في الشطر الأول؟

✦ ✦ ✦